

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 9- سورة يس | من الآية 73 إلى 83

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
آية لهم ان واية لهم الليل نسلخ منهن فاذا هم مظلمون - 00:00:00

والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم اية هاتان الايتان الكريمتان من سورة ياسين فيهما الاستدلال على كمال قدرة الله
جل وعلا وان القادر على ذلك قادر على احياء الموتى - 00:00:37

والقادر على ذلك هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له يقول الله جل وعلا واية لهم الليل نسلخ منهم نهارا فاذا هم مظلمون من
يستطيع ان يفعل ذلك خير الله سبحانه وتعالى - 00:01:10

اية لهم عالمة ودلالة على قدرة الله جل وعلا الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون فجأة والشخ بمعنى الكشط والنزع كأن الليل
موجود والنهار ساتره فينزع الستر في ظهر - 00:01:40

المغطى وهذه عالمة واضحة بينة على قدرة الله جل وعلا فشبه الليل بالشيء المغطى ثم يسلخ رجال الغطاء ويظهر المغطى ومثل
سلخ الشاة نزع جلدتها فاذا هم مظلمون يعني داخلون في الظلام - 00:02:25

ويقال مظهرون داخلون في الظهيرة قال بعض العلماء يفهم من هذه الآية على ان الليل هو الاصل وهو الاول لأن المغطى يكون
موجودا قبل الغطاء والمغطى الليل والغطاء النهار والليل والنهار - 00:03:09

ايتان عظيمتان من ايات الله جل وعلا تقلبهما واحتلافهمها وزيادة احدهما على الاخر ونقص الاخر ثم العكس يزيد الناقص
المنقوص منه وينقص الزائد باذن الله ويستمر ذلك طوال العام - 00:03:43

ولا يختلف يوم عن يوم فاليوم المصادر لكتاب في السنة لا يختلف عن السنوات التي قبله والسنوات التي تأتي بعده وذلك بتدبير
العليم الحكيم جل وعلا وزيادة الليل على النهار وزيادة النهار على الليل - 00:04:22

في ايامها استمرار هذه الزيادة نصف درجة ثلث درجة خمس درجة سدس درجة وهكذا وتلك اية عظيمة من ايات الله جل وعلا
يدركها العباد ويشاهدونها ويعقلونها ثم قال جل وعلا - 00:04:55

والشمس تجري لمستقر لها والشمس الواو حرف عطف والشمس يصح ان تكون من عطف المفرد على المفرد واية لهم الليل نسلخ منه
النهار والشمس يعطف الشمس على الليل من عطف المفرد - 00:05:31

ويصح ان يكون من عطف الجمل اي واية لهم الليل نسلخ منه النهار واية لهم الشمس تجري لمستقر لها والشمس تجري يعني تسير
لمستقر لها لمستقر لها اللام هنا يصح ان تكون بمعنى الى - 00:06:06

تجري الى مستقر لها وهذا المستقر قال العلماء رحمهم الله لانه تحت العرش تذهب وتسجد لربها جل وعلا وتسأذن في العودة
فيوشك ان يقال لها ارجعي من حيث جئت وذلك حين - 00:06:41

تطلع الشمس من مغربها وحينئذ لا ينفع نفسها ايمانها لم تكن امنت من قبل استدلالا فيما رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي ذر
رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:20

عن قوله والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش ولا يلزم من هذا ان تكون تحت العرش مباشرة وذلك ان جميع

المخلوقات تحت العرش لأن العرش هو سقف المخلوقات - 00:07:56

ورواية أخرى للبخاري وغيره عن أبي ذر رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس وقال يا أبا ذر اتدري أين تغرب الشمس - 00:08:25

قلت الله ورسوله أعلم قال إنها تذهب حتى تسجد تحت العرش وذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها وفي لفظ آخر لأهل السنن إن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أبا ذر - 00:08:53

اتدري أين تذهب هذه قلت الله ورسوله أعلم قال فانها تذهب حتى تسجد بين يدي ربها وتستأذن في الرجوع في أذن لها وكأنها قد قيل لها اطلي من حيث جئت - 00:09:19

فتطلع من مغربها ثم قرأ ذلك مستقر لها وذلك قراءة عبد الله وخرج الترمذى والنسائى وغيرهما من قول ابن عمر نحو ذلك وقيل
المراد بمستقرها تحت العرش وان الله جل وعلا - 00:09:43

يجعل فيها ما يشاء من الأدراك وتسجد وتستأذن فيؤذن لها ويؤذن يعني يأتي اليوم الذي لا يؤذن لها وإنما يقال لها أرجعي من حيث جئت. يعني من المغرب فتطلع من المغرب - 00:10:14

وقيل المراد بمستقرها نهاية الدنيا وقيل المراد بمستقرها نهاية السنة - 00:10:41
وذلك أن لها منازل تنزل في كل يوم بمنزلة غير منزلتها بالامس وللشمس ثلاثة وستون منزاً في كل يوم تنزل في منزل منها لا

تعودوا اليه إلا من السنة الأخرى - 00:11:17

وقرأ والشمس تجري لا مستقر لها يعني أنها تستمر في الجريان استمرار تجري بذن الله والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ذلك اي هذا الجريان تقدير العزيز القوي - 00:11:48

الغالب العليم باحوال عبادة واحوال خلقه وتصريف امور الكون جل وعلا تصريفاً منتظماً لا يختلف استمرار بذن الله جل وعلا ذلك تقدير العزيز العليم الذي احاط علمه بكل شيء ذلك اي ذلك الجري - 00:12:25

على ذلك الحساب تقدير العزيز العليم قال بعض المفسرين ويحتمل ان تكون الاشارة راجعة الى المستقر اي ذلك المستقر تقدير الله جل وعلا تقدير العزيز العليم اهـ نهاية الارتفاع مع نهاية الانخفاض - 00:13:04

هو نهاية الدنيا هو نهاية مسيرها في اليوم والليلة الله اعلم بذلك والشمس تجري لمستقر لها وهي آية عظيمة والشمس والقمر والليل والنهر ايات عظيمة من ايات الله جل وعلا - 00:13:33

تدل على كمال قدرته وكمال حكمته وكمال علمه جل وعلا بكل شيء فمن هذه بعض اثار قدرته وعلمه وحكمته هو المستحق جل وعلا للعبادة ولا يستحق غيره شيئاً من انواع العبادة - 00:14:08

فمن صرف شيئاً من انواع العبادة لغير الله وقد كفر واشرك بالله وظلم نفسه وتجاوز الحد الظلم وهو لا يضر الله شيئاً وإنما يضر نفسه والشرك في هذه الامة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:38

اخفى من دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في ظلمة الليل قد يقع الانسان في الشرك وهو لا يشعر ولا يدري فعلى المرء ان يتتبه وينظر في امره فان كان على حق - 00:15:07

فيسأل الله جل وعلا الثبات عليه والاستقامة والاستمرار عليه وإن كان على باطل فيصحح حاله قبل ان ينتقل الى ريه وقد يقع المرء في الشرك الاصغر وقد يقع في الشرك الاكبر وهو لا يشعر يظن انه مسلم - 00:15:30

فمن توجه الى غير الله جل وعلا في امر من الامور التي تطلب من الله جل وعلا وبتوجهه لغير الله يكون قد كفر بالله اذا طلب المدد من صاحب القبر او الظريـ - 00:16:01

او الولي او من يزعم انه له تصرف او له عمل الكون وذلك كفر بالله جل وعلا وشرك اكبر مخرج من الملة فليتبه المرء لحالة وليفتش في اعماله ان كانت وفق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:16:22

فليحمد الله على ذلك وليس له الثبات والزيادة من فضله وان كانت بخلاف ذلك فليصحح حاله ووضعه ما دام في دار المهلة. والله
اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:16:55 -
وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:17:18